

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

ولكن جلاله البهيقي ووفود إمامته تمنع ظن ارتكابه المحذور منه وعلى تقدير تجويز ذلك في غيره فالإنكار فيه أخف ممن عمد إلى الصحيحين فجمع بينهما لا على الأبواب بل مسانيد الصحابة بحذف أسانيدها ويدرج في أثناء أحاديثهما ألفاظا من المستخرجات وغيرها لأن موضوعه الإقتصار عليهما فأدخل غير ذلك مخل (وليت إذ زاد) الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (الحميدي) بالتصغير نسبة لجده الأعلى حميد الأندلسي القرطبي فاعل ذلك في جمعه (ميزا) فإنه ربما يسوق الحديث الطويل ناقلًا له من مستخرج البرقاني أو غيره ثم يقول اختصره البخاري فأخرج طرفا منه ولا يبين القدر المقتصر عليه فيلتبس على الواقف عليه ولا يميزه إلا بالنظر في أصله ولكنه في الكثير يميز بأنه يقول بعد سياق الحديث بطوله اختصر منه البخاري على كذا وزاد فيه البرقاني مثلا كذا .

ولأجل هذا وما يشبهه انتقد ابن الناطم وشيخنا دعوى عدم التمييز خصوصا وقد صرح العلاني ببيان الحميدي للزيادة وهو كذلك لكن في بعضها ما لا يتميز كما قررته وبالجمله فيأتي في النقل منه ومن البهيقي ونحوه ما سبق في المستخرجات